ان الامير قد اخذ في نفس الوقت بعض الشركات الاجنبية في الحسبان ايضا. يقول موشه شرتوك: "اطلعني ت.د. على رسالة كان عبود نجار، السكرتير الخاص للامير عبدالله، قد ارسلها له. ويقول عبود في هذه الرسالة انه بعد فشل رحلة حامد الوادى الى اوروبا بشأن اراضي الامير، طلب هذا الاخير الى حبيب لطف الله ان يثير اهتمام احدى الشركات الايطالية بتطوير اراضيه". (أ.ص. م ملف س ٣٠٥١/٥ بالعبرية).

وعلى هذه الخلفية بدأت الوكالة اليهودية تتحرك، وخلال اول زيارة قام بها رئيسها حاييم ارلوزوروف للامير في عمان يوم ٣٢/٣/١٤ تمت مناقشة موضوع النشاط الصهيوني والهجرة اليهودية الى شرقي الاردن ويقول موشه شرتوك الذى رافق ارلوزوروف في تقريره عن تلك الزيارة: "عندها انتقل النقاش الى موضوع العلاقات بين اليهود وشرقي الاردن. واكد ارلوزوروف للامير على ان شرقي الاردن لا يمكن ان تتطور اقتصاديا بمعزل عن فلسطين لان فصل البلدين عن بعضهما امر مصطنع. كما قال بان التعاون الاقتصادى هو الخطوة الاولى على طريق التعاون والوحدة السياسيين، وان اليهود الذين طوّروا فلسطين يستطيعون الاسهام في تطوير شرقي الاردن ايضا. وردا على ذلك قال الامير انه لا يخاف من الهجرة اليهودية. غير ان مثل هذه المخاوف موجودة لدى عرب فلسطين لذلك يجدر بالوكالة وبالامير نفسه اخذ هذه المخاوف وانعكاسها على شرقي الاردن بعين الاعتبار قبل الحديث عن التعاون الاقتصادى". (أ.ص.م. ملف س ٦٣١٢/٢٥ بالعبرية).

هنا يظهر بوضوح كيف ان الامير وقع في هذه المرحلة المبكرة تحت تاثيرين متناقضين. فمصالحة كملاك كبير للاراضي وكمن يقف على رأس النظام العشائرى تدفعه من ناحية الى التعاون مع الوكالة اليهودية. غير ان مركزه يحتم عليه اخذ الابعاد والمضاعفات السياسية التي من الممكن ان تكون لذلك التعاون على المستوى المحلي والفلسطيني والعربي ايضا. وذلك ما يفسر تردده في البداية